Journal Of the Iraqia University (75-4) March (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

حديث بحيرا الراهب دراسة حديثية تحليلية

م. د عدنان علي عبد المرعاوي

المديرية العامة للتربية في محافظة الأنبار

The Hadith of Bahira the Monk A Hadith-based Analytical Study

Asst. Prof. Dr. Adnan Ali Abdul-Mur'awi

General Directorate of Education in Al-Anbar Governorate

dl4598994@gmail.com

الملخص

تناول هذا البحث دراسة حديث بحيرا الراهب دراسة حديثية تحليلية واسميته: **(حديث بحيرا الرهب، دراسة حديثية تحليلية)** وتبين من خلال دراسة الحديث أنّ الحديث صحيح كما حكم بذلك جمع من الأئمة النقاد الوارد ذكرهم.وتبين في هذه الدراسة رعاية الله(عز وجل) للنبي (صلى الله عليه وسلم) منذ الصغر، فحفظُ الله (عز وجل) لنبيه(صلى الله عليه وسلم) كان قبل البعثة وبعدها. وكذلك ظهر جليا في هذا الحديث عداوة أهل الكتاب للنبي(صلى الله عليه وسلم).وبدأ واضحا في هذا الحديث أنّ النبي(صلى الله عليه وسلم) ما كان يرضى لنفسه أن يكون عالة على غيره؛ ولهذا خرج مع عمه في تجارته إلى الشام للعمل معه، ومساعدته.**الكلمات المفتاحية:** بحيرا الراهب، السيرة النبوية، نقد الحديث، سند الرواية، المتن

Abstract

This study presents an analytical examination of the ḥadīth of Bahīrā the Monk, which I have titled "The Ḥadīth of Bahīrā the Monk: An Analytical Study." The analysis shows that the report is authentic, as affirmed by a number of eminent ḥadīth critics cited in the work.The research highlights God's care for the Prophet (peace and blessings be upon him) from early childhood; divine protection surrounded the Prophet both before and after the advent of his mission. The narration also makes clear the enmity of the People of the Book toward the Prophet (peace be upon him.(Finally, the ḥadīth demonstrates that the Prophet (peace be upon him) would not allow himself to be dependent on others; thus he accompanied his uncle on a trading journey to Syria so that he could work with him and assist him.**Keywords**: Bahira the Monk, Prophetic Biography, Hadith Criticism, Chain of Transmission, Text of the Hadith

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا.أما بعد فإن الإهتمام بأحاديث النبي(صلى الله عليه وسلم) والتأكيد على شرحها وبيان معناها وتحليل ألفاظها واستنباط المسائل منها أمر لابد منه؛ ولهذا إهتم علماء الحديث قديما وحديثا في دراسة الحديث النبوي وبيان معناه، وذلك بعد التأكد من ثبوت نسبته إلى النبي(صلى الله عليه وسلم)، وهذه قربة من أجل القربات وطاعة من أفضل الطاعات؛ لأن الكثير من معاني ألفاظ الحديث قد تخفى على عدد ليس بالقليل من الناس، ولهذا انبرى العلماء وطلاب العلم في شرح الحديث وتحليله؛ ليكون مفهوما لدى جميع المسلمين ومن جملة الأحاديث التي تحتاج الى شرح للكلمات وتحليل للمفرادت الحديث الذي نحن بصدد دراسته وهو الحديث المسمى بحديث(بحيرا الراهب).وقد قسمت الدراسة إلى خمسة مباحث هي:المبحث الأول: تخريج الحديث، ودراسة السند.وفيه مطلبان:المطلب الأول: تخريج الحديث.المطلب الثاني: دراسة رجال السند.المبحث الثاني: الحكم على الحديث المبحث الثالث: شرح ألفاظ الحديث.المبحث الرابع: ألألفاظ المعلولة.المبحث الخامس: الفوائد المستنبطة.مشكلة البحث:تتمثل مشكلة البحث في أنّ كثيراً من المسلمين يجهل رعاية الله (عز وجل) للنبي (صلى الله عليه وسلم) قبل البعثة، ويظنون أن الرعاية والحفظ لم تكن إلا بعد البعثة.

وفي هذا الحديث تبرز رعاية الله(عز وجل) للنبي (صلى الله عليه وسلم) وحفظه له منذ الصغر فقد أيده بالمعجزات الدامغات، والآيات الواضحات ويظهر هذه جليا في هذا الحديث الذي نحن بصدد دراسته، وكذا عداء اليهود للنبي(صلى الله عليه وسلم) وحرصهم على قتله ووأد رسالته منذ القدم.

منهجية البحث:

اتبعت في البحث المنهج الإستقرائي التحليلي، حيث ذكرت الحديث، وخرجته، وحكمت عليه مستعينا بأقوال العلماء، وبينت ما فيه من علل، وشرحت ألفاظه، ثم ذكرت أهم الفوائد المستنبطة من الحديث.

الدراسات السابقة:

لم أجد من درس حديث الراهب بحيرا دراسة حديثة تحليلية فيما بحثت. غير أنّ هناك دراسة نقدية بعنوان: (خبر بحيرا الراهب في ميزان النقد الحديثي).إعداد: الدكتور زياد سليم العبادي. مقدمة إلى كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، قسم أصول الدين.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري (رضي الله عنه) قَالَ: "خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ، وَخَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي أَشْيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطُوا، فَحَوَّلُوا رِحَالَهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ قَالَ: وَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمْ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هَذَا يَبْعَثُهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ: وَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ شَرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ، وَلَا حَجَرٌ، إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا وَلَا تَسْجُدُ إِلَّا لِنَبِيٍّ، وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ، أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلِ التُّفَّاحَةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، ثُمَّ أَتَاهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي رِعْيَةِ الْإِبِلِ قَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ قَالَ: انْظُرُوا إِلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فَيْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ قَالَ: انْظُرُوا إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِ وَهُوَ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لَا تَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ، فَإِنَّ الرُّومَ إِنْ رَأَوْهُ عَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ فَقَتَلُوهُ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِسَبْعَةِ نَفَرٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: جِئْنَا فَإِنَّ هَذَا النَّبِيَّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ، فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلَّا بُعِثَ إِلَيْهِ نَاسٌ، وَإِنَّا بُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِهِ هَذَا، فَقَالَ لَهُمُ الرَّاهِبُ: هَلْ خَلَّفْتُمْ خَلْفَكُمْ أَحَدًا هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ؟ قَالُوا: لَا، قَالُوا: إِنَّمَا أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ، فَبُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا، قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَهُ اللهُ أَنْ يَقْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَبَايِعُوهُ فَبَايَعُوهُ، وَأَقَامُوا مَعَهُ قَالَ: فَأَتَاهُمُ الرَّاهِبُ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللهَ أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ؟ قَالَ أَبُو طَالِبٍ: فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ، وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلَالًا، وَزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الْكَعْكِ وَالزَّيْتِ".

المبحث الأول: تخريج الحديث، ودراسة السند

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تخريج الحديث

التخريج:أخرجه ابن أبي شيبة(ابن أبي شيبة، ١٩٨٨، ج١٦، ص٤٦٦، رقم ٣٢٣٩١؛ ج٢٠، ص٢٢٤، رقم ٣٧٦٩٦)، والترمذي(الترمذي، ١٩٧٥، ج٦، ص١٤، رقم ٣٦٢٠) والبزار(البزار، ٢٠٠٩، ج٨، ص٩٧، رقم ٣٠٩٦) والحاكم (الحاكم النيسابوري، ١٩٩٠، ج٢، ص٦١٥، رقم ٤٢٥٢) من طريق: "قُرَاد أَبُي نُوحٍ، أَنْبَأَ يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي مُوسَى" قَالَ: فذكره.

المطلب الثاني: دراسة رجال السند

التراجم:

١- عبد الرحمن بن غزوان المعروف: بقراد بن نوح. قال علي ابن المديني، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ويعقوب بن شيبة: "ثقة". زاد ابن نمير: "إلا أنه لم يرو عنه كبير أحد"(المزي، ١٩٨٠، ج١٧، ص٣٣٥). وقال ابن معين: "صالح، ليس به بأس" (الرازي، ١٩٥٢، ج٥، ص٢٧٤). وقال عبد الرحمن: "سألت أبي عن قراد أبي نوح، فقال: صدوق"(الرازي، ١٩٥٢، ج٥، ص٢٧٤)وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "كان يخطئ، يتخالج في القلب منه لروايته عن الليث عن مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة قصة المماليك"(ابن حبان، ١٩٧٣، ج٨، ص٣٧٥).وقد تعقب الحافظ ابن حجر على الدارقطني عندما وصفه بالجهالة فقال: "وقع في الدارقطني خبر بهذا الإسناد، وقال فيه: قراد، شيخ من المصريين، مجهول، وهو من العجائب!! فإن قرادا هذا هو أبو نوح، واسمه عبد الرحمن بن غزوان، وهو مشهور من رجال " التهذيب"، ولا أظن مثله يخفى على الدارقطني"(ابن حجر العسقلاني، د.ت.، ج٦، ص٣٩١) وقال في التقريب: "ثقة له أفراد"(ابن حجر العسقلاني، د.ت.، ج١، ص٥٩٤)أما الذهبي فأخبر أنّ في بعض أحاديثه نكارة فقال: "يحفظ، وله ما ينكر"(الذهبي، ١٩٩٢، ج٣، ص٢٧٥ قال الباحث: وقول الذهبي هذا لايُعد تضعيفا مطلقا للراوي، فليس كل من روى المناكير رد حديثه بالكلية وهذا ما أجاب عنه الذهبي نفسه فقال: "ما كل من روى المناكير يضعَّف"(الذهبي، ١٩٦٣، ج١، ص١٠٠).

فهناك فرق بين قولهم: له مناكير، ومنكر الحديث كما بين ذلك اللكنوي فقال: "وان تفرق بين روى المناكير أو يروي المناكير أو في حديثه نكارة ونحو ذلك، وبين قولهم منكر الحديث ونحو ذلك، بان العبارات الاولى لا تقدح الراوي قدحا يعتد به، والاخرى تجرحه جرحا معتدا به"(اللكنوي، ١٩٨٧، ص٢١٠)فبعد هذا العرض لأقوال العلماء في عبد الرحمن بن غزوان تبين أنّ الراجح فيه التوثيق كما حكم بذلك الأئمة النقاد الذين سبق ذكرهم.

٢- يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاق قال أبو حاتم: "كان صدوقا إلا أنه لا يحتج بحديثه"(الرازي، ١٩٥٢، ج٩، ص٢٤٣). وقال أحمد: "حديثه مضطرب"(الرازي، ١٩٥٢، ج٩، ص٢٤٣). وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: "ثقة، قلت: فيونس أو إسرائيل من أحب إليك؟ قال: كل ثقة "(ابن حجر العسقلاني، د.ت.، ج٤، ص٤٦٥)، وقال عبد الرحمن بن مهدي: "يونس بن أبي إسحاق لم يكن به بأس"(الرازي، ١٩٥٢، ج٩، ص٢٤٣). وقال ابن عدي: "له أحاديث حسان وروى عنه الناس، وحديث أهل الكوفة عامته تدور على ذلك البيت"(ابن عدي، ١٩٩٧، ج٨، ص٥٢٥). وقال النسائي: "ليس به بأس"(المزي، ١٩٨٠، ج٣٢، ص٤٨٨). وقال الذهبي: "صدوق"(الذهبي، ١٩٩٢، ج٤، ص٥٥١). وقال ابن حجر: "صدوق يهم قليلا"(ابن حجر العسقلاني، د.ت.، ج١، ص١٠٩٧).وبعد العرض أقوال الأئمة النقاد والنظر فيها يظهر أن مرتبة يونس بن أبي اسحاق لا تنزل عن مرتبة الصدوق. – والله أعلم–

٣- أبو بكر بن أبي موسى.

وقد وقع خلاف في اسمه على قولين:القول الأول: اسمه عمرو، أو عامر. قال المزي: "يقال: اسمه عمرو، ويقال: عامر"(المزي، ١٩٨٠، ج٣٣، ص١٤٤). وهذا ما اختاره الحافظ ابن حجر فقال: اسمه عمرو أو عامر(ابن حجر العسقلاني، د.ت.، ج١، ص١١١٨).

القول الثاني: اسمه كنيته.قال الإمام أحمد: "أبو بكر بن أبي موسى هو اسمه"(ابن حنبل، ١٩٨٦، ص٨)واختاره ابن حبان فقال: "من زعم أن اسم أبي بكر عامر فقد وهم، عامر اسم أبي بردة"(ابن حبان، ١٩٧٣، ج٥، ص٥٩٢). وقال ابن سعد: اسمه كنيته(ابن حجر العسقلاني، د.ت.، ج٤، ص٤٩٥).وهذا اختيار الذهبي فقد ذكره بكنيته، ولم يذكر ما قيل في اسماءه(الذهبي، ١٩٩٢، ج٥، ص٢٠). واختلف الأئمة النقاد في سماعه من أبيه على قولين:

القول الأول اثبات السماع وممن قال بهذا:

١- ابو حاتم قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: "سمعت أبي يقول: أبو بكر بن أبي موسى الأشعري. سمع أباه"(الرازي، ١٩٥٢، ج٩، ص٣٤٠).

٢- ابو داود قال الآجري: "قلت لأبي داود: "سمع أبو بكر من أبيه؟ قال: أراه قد سمع"(ابن حجر العسقلاني، د.ت.، ج٤، ص٤٩٥).

القول الثاني: نفي السماع وممن قال بهذا: الإمام أحمد. قال عبد الله بن أحمد: "قلت لأبي: "فأبو بكر بن أبي موسى سمع من أبيه ؟ قال: لا"(ابن حنبل، ١٩٨٨، ج١، ص١٣٦)والذي يترجح للباحث سماع أبي بكر من أبيه فاثبات السماع من قبل ابي حاتم، وكذا ابي داود يدل على أنّ معهما زيادة علم، فالمثبت مقدم على النافي.وهناك قرينة تدلل على سماع أبي بكر من أبيه وهي: أنّ أبا بكر بن موسى أكبر من أخيه أبي بردة. قال ابن حبان: "وكان أكبر سنا من أبي بردة"(ابن حبان، ١٩٧٣، ج٥، ص٥٩٢)وقال محمد بن عبد الله بن نمير: "كان أكبر من أبي بردة، ومات في ولاية خالد بن عبد الله"(ابن حجر العسقلاني، د.ت.، ج٤، ص٤٩٥)وأبو بردة سمع من أبيه، والدليل ما جزم به البخاري قائلا: "سمع أباه، وعليا، وابن عمر (رضي الله عنهم)" (البخاري، د.ت.، ج٦، ص٤٤٧)وهذه قرينة قوية تؤكد سماع ابي بكر من أبيه؛ لأن أخاه الأصغر وهو أبو بردة سمع من أبيه فهو من باب أولى أن يكون سمع من أبيه وليس هناك مانع يمنع السماع. والله أعلم.و (أبو بكر بن موسى) ثقة قال العجلي: "كوفي تابعي ثقة"(العجلي، ١٩٨٥، ج٢، ص٦٣) ووثقه الحافظ ابن حجر فقال: "ثقة"(ابن حجر العسقلاني، د.ت.، ج١، ص١١١٨)وضعفه ابن عدي فقال: "وكان قليل الحديث، يستضعف"(ابن حجر العسقلاني، د.ت.، ج٤، ص٤٩٥)وتعقبه الذهبي فقال: "صدوق موثق مشهور. ما علمت فيه كلاما إلا ما كان من ابن سعد، فإنه قال: يستضعف"(الذهبي، ١٩٦٣، ج١، ص١٠٠)وتعقبُ الإمام الذهبي على ابن عدي صحيح يدعمه ويؤيده ماذهب إليه العجلي، والحافظ ابن حجر في توثيقه، وهذا الذي يترجح للباحث. والله أعلم

المبحث الثاني: الحكم على الحديث

حكم الكثير من العلماء على الحديث بالقبول ومنهم:

١- الترمذي فقال عقبه: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"(الترمذي، ١٩٧٥، ج٦، ص١٤، رقم ٣٦٢٠).

٢- الحاكم فقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"(ابن البيع، ١٩٩٠، ج٢، ص٦١٥، رقم ٤٢٥٢)).

٣- ابن كثير فقال: "رواه الترمذي في جامعه بإسناد رجاله كلهم ثقات، من تظليل الغمامة له، وميل الشجرة بظلها عليه، وتبشير بحيرا الراهب به، وأمره لعمه بالرجوع به لئلا يراه اليهود فيرمونه سوءاً، والحديث له أصل محفوظ وفيه زيادات أخر"(ابن كثير، ١٤٠٣، ج١، ص٧).

٤- الحافظ ابن حجر فقال: "وقد وردت هذه القصة بإسناد رجاله ثقات من حديث أبي موسى الأشعريّ أخرجها التّرمذيّ وغيره"(ابن حجر العسقلاني، ١٤١٥هـ، ج١، ص٤٧٦).

٥- السيوطي فقال: "قلت ولها شواهد عدة سأوردها تقضي بصحتها"(السيوطي، ١٩٨٥، ج١، ص١٤١).

فالحديث صحيح كما حكم بذلك الأئمة النقاد الذين سبق ذكرهم. والله أعلم

المبحث الثالث: شرح ألفاظ الحديث

قوله: (في أشياخ من قريش) أي في جملتهم، والمراد بهم أكابرهم شرفا أو سنا (فلما أشرفوا) أي: طلعوا (على الراهب) اسمه: بُحيرا، وضبطه الشيخ الجزري(بَحِيرَا) ومعنى الراهب: هو زاهد النصارى(المباركفوري، د.ت، ج٤، ص٢٩٦). (هبط) من الهبوط أي: نزل أبو طالب ومن معه في ذلك الموضع، وهو بصرى من بلاد الشام على ما ذكره المظهر(المباركفوري، د.ت، ج٤، ص٢٩٦)هبطوا أي: جميعا (فحلوا رحالهم) أي: فتحوها (القاري، د.ت.، ج١٧، ص١٨٩) (وكانوا) أي: الناس من قريش وغيرهم قبل ذلك يمرون به أي بمكانه فلا يخرج إليهم (القاري، د.ت.، ج١٧، ص١٨٩) (فجعل يتخللهم الراهب) أي: يمشي بينهم، ويطلب في خلالهم شخصا حتى جاء فأخذ بيد رسول الله (يبعثه الله) أي: يجعله نبيا ويظهر رسالته(ما علمك؟) أي: ما يدريك؟ (إلا خرّ) من أي: سقط (وإني أعرفه) يعني: النبيّ (بخاتم النبوة أسفل) أي: في مكان أسفل (من غضروف كتفه) المراد به: رأس لوح الكتف(مثل التفاحة) قيل: يروى بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، وبالنصب على إضمار الفعل، ويجوز الجر على الإبدال دون الصفة؛ لأن مثله وغيره لا يتعارفان، بالإضافة إلى المعرفة(المباركفوري، د.ت، ج٤، ص٢٩٦)(ثم رجع) أي: الراهب من عندهم (فلما أتاهم به) أي: أحضر لهم طعاما (فكان هو في رعية الإبل) المراد به النبي(صلى الله عليه وسم) (فقال) أي: الراهب لهم (أرسلوا إليه) أي: إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – من يدعوه للطعام (وعليه غمامة) أي: سحابة (تظله) من الإظلال أي: يكون تحت ظلها. فلما (دنا من القوم) أي اقترب منهم (وجدهم) أي: النبي (صلى الله عليه وسلم) وجد القوم (إلى فيء شجرة) أي: سبقوه الى ظلها (مال فيء الشجرة عليه) يحتمل أمرين: الأول: زيادة على ظل السحابة. الثاني: أو زالت السحابة ومالت الشجرة إظهارا للخارقين (القاري، د.ت.، ج١٧، ص١٨٩) (فقال: وهو يناشدهم) القائل هو الراهب يقسم عليهم قال ابن الأثير الجزري: "يقال: نشدتك الله، وأنشدك الله وبالله، وناشدتك الله وبالله أي: سألتك وأقسمت عليك، ونشدته نشدة ونشدانا ومناشدة، وتعديته إلى مفعولين إما لأنه بمنزلة دعوت، حيث قالوا: نشدتك الله وبالله كما قالوا دعوت زيدا أو بزيد، أو لأنهم ضمنوه معنى ذكرت"(الجزري، ١٩٧٩، ج٤، ص١٦٥).(أيكم وليه) يعني: قريبه. (قالوا: أبو طالب) أي: وليه عمه أبو طالب (فلم يزل يناشده) أي: الراهب يناشد أبا طالب، ويطالب منه رده خوفا عليه من الروم أن يقتلوه (حتى رده أبو طالب) أي: أرجعه أبو طالب إلى مكة المكرمة(المباركفوري، د.ت، ج٤، ص٢٩٦). (وبعث معه أبو بكر، بلالا)، هذه الزيادة معلولة غير محفوظة كما سيأتي إيضاحه.(وزوده الراهب من الكعك) هو الخبز الغليظ، وقيل: هو خبز يعمل مستديرا من الدقيق والحليب والسكر أو غير ذلك، الواحدة كعكة، والجمع كعكات (القاري، د.ت.، ج١٧، ص١٩١؛ المباركفوري، د.ت.، ج٤، ص٢٩٦)وقال الفيروز آبادي: هو خبز معروف فارسي معرب(الفيروز آبادى، ٢٠٠٥، ج١، ص ١٢٢٩)، (والزيت) أي: لإدام ذلك الخبز (القاري، د.ت.، ج١٧، ص١٩١؛ المباركفوري، د.ت.، ج٤، ص٢٩٦).

المبحث الرابع: الألفاظ المعلولة

من الألفاظ المعلولة في هذا الحديث لفظ: (وبعث معه أبو بكر، بلالا) فإن هذه اللفظة قد أعلها غير واحد من العلماء ومنهم:

١-الجزري (المباركفوري ، د.ت، ج٤، ص٢٩٦: قال الجزري: "ذكر أبي بكر، وبلال فيه غير محفوظ وعده أئمتنا وهما، وهو كذلك؛ فإن سن النبي – صلى الله عليه وسلم – إذ ذاك اثنتا عشرة سنة، وأبو بكر أصغر منه بسنتين، وبلال لعله لم يكن ولد في ذلك الوقت".

٢- الإمام الذهبي فقد ضعف الحديث؛ لوجود هذه الزيادة فقال: "ومما يدل على أنه باطل قوله: ورده أبو طالب، وبعث معه أبو بكر بلالا. وبلال لم يكن خلق بعد، وأبو بكر كان صبيا"(الذهبي، ١٩٦٣، ج٣، ص٤٩٧).

مناقشة قول الذهبي: كون الحديث فيه لفظة منكرة لا يعني رده بالكلية؛ لأن الحديث قواه جملة من الأئمة النقاد أمثال: الترمذي، والحاكم، وغيرهما كما سبق ذكره. ولهذا قال الحافظ ابن حجر: "وقد وردت هذه القصة بإسناد رجاله ثقات من حديث أبي موسى الأشعريّ أخرجها التّرمذيّ وغيره، ولم يسم فيها الراهب، وزاد فيها لفظة منكرة، وهي قوله: وأتبعه أبو بكر بلالا، وسبب نكارتها أن أبا بكر حينئذ لم يكن متأهّلا، ولا اشترى يومئذ بلالا.

إلا أن يحمل على أن هذه الجملة الأخيرة مقتطعة من حديث آخر أدرجت في هذا الحديث. وفي الجملة هي وهم من أحد رواته"(ابن حجر العسقلاني، ١٤١٥هـ، ج١، ص٤٧٦)فالحافظ ابن حجر ضعف تلك الزيادة ووصفها بالنكارة وهي (وأتبعه أبو بكر بلالا) ولم يضّعف الحديث بالكلية.

قال الباحث: ذكر (أبي بكر، وبلال)، وهم، وغلط واضح الكل متفق على نكارته، ولكن هذا لا يمنع من قبول الحديث كما أسلفت؛ وذلك لتقوية العلماء له.

المبحث الخامس: الفوائد المستنبطة

الفوائد المستنبطة:

١- أنَ رهبان أهل الكتاب يعلمون أن محمدًا (صلى الله عليه وسلم) هو مرسل من رب العالمين، وعرفوا ذلك بالأمارات والأوصاف التي وجدوها في كتبهم؛ ولهذا يقول الله(عز وجل): الذين ءاتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. البقرة ١٤٦.

٢- أنَ الله (عز وجل) أيد نبيه(صلى الله عليه وسلم) بالآيات الواضحات قبل البعثة وبعدها ومنها: ما ورد في هذا الحديث من سجود الشجر والحجر للنبي (صلى الله عليه وسلم)، وتظليل الغمام له، وميل فيء الشجرة عليه. وهذا من جملة الآيات الظاهرات الباهرات التي أيد الله (عز وجل) بها نبيه(صلى الله عليه وسلم).

٣- استفادة النبي (صلى الله عليه وسلم) من سفره وتجواله مع عمه وبخاصة من أشياخ قريش، حيث اطلع على تجارب الآخرين وخبرتهم، والاستفادة من آرائهم، فهم أصحاب خبرة، ودراية، وتجربة.

٤- حذر (بحيرا الراهب) أبا طالب من الروم وهم النصارى، فإن النصارى إذا عرفوه بالصفة يقتلونه. فإنَ عداوة اليهود والنصارى للنبي(صلى الله عليه وسلم) قديمة فهم لا يحبون الخير للمسلمين قال الله (عز وجل): مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ. البقرة (١٠٥). ولهذا حذر الله (عز وجل) من موالاتهم فقال (عز وجل): {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ } إلى أن قال(تعالى): {وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ} الممتحنة:

"لقد كان الرومان على علم بأن مجيء هذا الرسول سيقضي على نفوذهم الاستعماري في المنطقة، ومن ثم فهو العدو الذي سيقضي على مصالح دولة روما، ويعيد هذه المصالح إلى أربابها، وهذا ما يخشاه الرومان" (الصلابي، د.ت.، ج١، ص٧٧).

٥- النبي(صلى الله عليه وسلم) لم يكن عالة على أحد من البشر وإن كان أقرب قريب والدليل: خروج النبي (صلى الله عليه وسلم) مع عمه أبي طالب في تجارته إلى الشام، وأبو طالب هو الذي تكفل برعاية النبي(صلى الله عليه وسلم) بعد وفاة جده عبد المطلب، فالنبي(صلى الله عليه وسلم) أراد يعمل ليعين عمه ويساعده، ولم يجلس في بيته ليكون عالة عليه.

٦- أنّ الدين منصور ولو كره الكافرون، فالرب الذي حفظ النبي(صلى الله عليه وسلم) من كيد الأعداء في حياته، سيحفظ له دينه من كيد الأعداء بعد وفاته.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والآه.أما بعد..بعد دراسة هذا الحديث توصلت الى النتائج الآتية:

١- رعاية الله(عز وجل) للنبي (صلى الله عليه وسلم) كانت قبل البعثة وبعدها.

٢- عداوة اليهود والنصارى للنبي(صلى الله عليه وسلم) قديمة فهم يسعون بكل ما أوتوا من قوة لطمس هذا الدين والقضاء على أهله.

٣- أهل الكتاب يعرفون أنّ النبي(صلى الله عليه وسلم) مرسل من الله(عز وجل) وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين لكنهم جحدوا رسالته.

٤- الدين منصور، وظاهر ودليل ذلك: حفظ الله(عز وجل) للنبي (صلى الله عليه وسلم) من كيد أعدائه في حياته، وهذه بشارة بحفظ الدين بعد وفاته (صلى الله عليه وسلم).والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن الأثير، م .(1979) .*النهاية في غريب الحديث والأثر* (ط. أحمد الزاوي و م. الطناحي، المحررون). المكتبة العلمية.

٢. ابن حبان، م .(1973) .*الثقات* (ط. م. خان، المحرر). دار المعارف العثمانية.

٣. ابن حجر العسقلاني، أ. (د.ت) .*تهذيب التهذيب* .مطبعة دائرة المعارف النظامية.ابن حجر العسقلاني، أ. (د.ت) .*لسان الميزان* (ط. ع. أبو غدة، المحرر). دار البشائر الإسلامية.

٤. ابن حجر العسقلاني، أ .(1995) .*الإصابة في تمييز الصحابة* (ط. ع. عبد الموجود و ع. معوض، المحررون، ط١). دار الكتب العلمية.

٥. ابن حجر العسقلاني، أ. (د.ت) .*تقريب التهذيب* (ط. م. عطا، المحرر). دار الكتب العلمية.
٦. ابن حنبل، أ .(1988) .*الأسامي والكنى* .مكتبة دار الأقصى.
٧. ابن حنبل، أ .(1988) .*العلل ومعرفة الرجال* (رواية المروذي، ط. و. محمد، المحرر، ط١). دار السلفية.
٨. ابن كثير، إ .(1983–1982) .*الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم* (ط. م. الخطراوي و م. مستو، المحررون، ط٣). مؤسسة علوم القرآن ومكتبة دار التراث.
٩. ابن ماجة، م. (د.ت) .*سنن ابن ماجة* .دار إحياء الكتب العربية.
١٠. البخاري، م. (د.ت) .*التاريخ الكبير* (ط. م. هراس، المحرر). دائرة المعارف العثمانية.
١١. البزار، أ .(2009) .*مسند البزار (البحر الزخار)* (ط. م. زين الله وآخرون، المحررون، ط١). مكتبة العلوم والحكم.
١٢. الترمذي، م .(1975) .*جامع الترمذي* (ط. أ. شاكر وآخرون، المحررون، ط٢). مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
١٣. الذهبي، م .(1963) .*ميزان الاعتدال في نقد الرجال* (ط. ع. البجاوي، المحرر، ط١). دار المعرفة للطباعة والنشر.
١٤. الذهبي، م .(1992) .*الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة* (ط. م. عوامة، المحرر، ط١). دار القبلة للثقافة الإسلامية و مؤسسة علوم القرآن.
١٥. الرازي، ع .(1952) .*الجرح والتعديل* (ط١). دار إحياء التراث العربي.
١٦. السيوطي، ج .(1985) .*الخصائص الكبرى* .دار الكتب العلمية.
١٧. الصلابي، ع. (د.ت) .*السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث* .تم الاسترداد من http://www.slaaby.com
١٨. العجلي، أ .(1985) .*معرفة الثقات* (ط. ع. عبد العظيم، المحرر، ط١). مكتبة الدار.
١٩. الفتني، أ. (د.ت) .*تذكرة الموضوعات* .بدون ناشر.
٢٠. الفيروزآبادي، م .(2005) .*القاموس المحيط* (ط. مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، المحرر، ط٨). مؤسسة الرسالة.
٢١. اللكنوي، م .(1987) .*الرفع والتكميل في الجرح والتعديل* (ط. ع. أبو غدة، المحرر، ط٣). مكتب المطبوعات الإسلامية.
٢٢. المباركفوري، م. (د.ت) .*تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي* .دار الكتب العلمية. (العمل الأصلي نُشر في ١٣٥٣ هـ)
٢٣. المزي، ي .(1980) .*تهذيب الكمال في أسماء الرجال* (ط. ب. معروف، المحرر، ط١). مؤسسة الرسالة.
٢٤. ابن أبي شيبة، ع .(1988) .*مصنف ابن أبي شيبة* (ط. ك. الحوت، المحرر، ط١). مكتبة الرشد.
٢٥. ابن عدي، أ .(1997) .*الكامل في ضعفاء الرجال* (ط. ع. عبد الموجود وآخرون، المحررون، ط١). دار الكتب العلمية.
٢٦. الحاكم النيسابوري، م .(1990) .*المستدرك على الصحيحين* (ط. م. عطا، المحرر، ط١). دار الكتب العلمية.
٢٧. القاري، ع. (د.ت) .*مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح* .تم الاسترداد من www.almeshkat.net/books/index.php

Sources and References:

1. Ibn Al-Atheer, M. (1979). *Al-Nihayah fi Gharib Al-Hadith wal-Athar* (Eds. Ahmad Al-Zawi & M. Al-Tanahi). Al-Maktabah Al-Ilmiyyah.
2. Ibn Hibban, M. (1973). *Al-Thiqat* (Ed. M. Khan). Dar Al-Ma'arif Al-Uthmaniyyah.
3. Ibn Hajar Al-Asqalani, A. (n.d.). *Tahdhib Al-Tahdhib*. Matba'at Da'irat Al-Ma'arif Al-Nizamiyyah.
Ibn Hajar Al-Asqalani, A. (n.d.). *Lisan Al-Mizan* (Ed. A. Abu Ghuddah). Dar Al-Bashair Al-Islamiyyah.
4. Ibn Hajar Al-Asqalani, A. (1995). *Al-Isabah fi Tamyeez Al-Sahabah* (Eds. A. Abdul Mawjud & A. Mu'awwad, 1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
5. Ibn Hajar Al-Asqalani, A. (n.d.). *Taqrib Al-Tahdhib* (Ed. M. 'Ata). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
6. Ibn Hanbal, A. (1988). *Al-Asami wal-Kuna*. Maktabat Dar Al-Aqsa.
7. Ibn Hanbal, A. (1988). *Al-'Ilal wa Ma'rifat Al-Rijal* (Narration by Al-Marwadhi, Ed. W. Muhammad, 1st ed.). Dar Al-Salafiyyah.
8. Ibn Kathir, I. (1982-1983). *Al-Fusul fi Seerat Al-Rasool*ﷺ Eds. M. Al-Khatrawi & M. Mastu, 3rd ed.). Mu'assasat 'Ulum Al-Qur'an wa Maktabat Dar Al-Turath.
9. Ibn Majah, M. (n.d.). *Sunan Ibn Majah*. Dar Ihya' Al-Kutub Al-'Arabiyyah.
10. Al-Bukhari, M. (n.d.). *Al-Tarikh Al-Kabir* (Ed. M. Haras). Da'irat Al-Ma'arif Al-'Uthmaniyyah.

11. Al-Bazzar, A. (2009). *Musnad Al-Bazzar (Al-Bahr Al-Zakhkhar)* (Eds. M. Zaynullah et al., 1st ed.). Maktabat Al-'Ulum wal-Hikam.
12. Al-Tirmidhi, M. (1975). *Jami' Al-Tirmidhi* (Eds. A. Shaker et al., 2nd ed.). Maktabat Mustafa Al-Babi Al-Halabi.
13. Al-Dhahabi, M. (1963). *Mizan Al-I'tidal fi Naqd Al-Rijal* (Ed. A. Al-Bajawi, 1st ed.). Dar Al-Ma'rifah lil-Tiba'ah wal-Nashr.
14. Al-Dhahabi, M. (1992). *Al-Kashif fi Ma'rifat man lahu Riwayah fi Al-Kutub Al-Sittah* (Ed. M. 'Awwamah, 1st ed.). Dar Al-Qiblah lil-Thaqafah Al-Islamiyyah & Mu'assasat 'Ulum Al-Qur'an.
15. Al-Razi, A. (1952). *Al-Jarh wal-Ta'dil* (1st ed.). Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi.
16. Al-Suyuti, J. (1985). *Al-Khasa'is Al-Kubra*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
17. Al-Sallabi, A. (n.d.). *Al-Sirah Al-Nabawiyyah: 'Ard Waqai' wa Tahlil Ahdath*. Retrieved from http://www.slaaby.com
18. Al-'Ijli, A. (1985). *Ma'rifat Al-Thiqat* (Ed. A. Abdul 'Azim, 1st ed.). Maktabat Al-Dar.
19. Al-Fatani, A. (n.d.). *Tadhkirah Al-Mawdu'at*. No publisher.
20. Al-Fayruzabadi, M. (2005). *Al-Qamus Al-Muhit* (Ed. The Heritage Verification Office at Mu'assasat Al-Risalah, 8th ed.). Mu'assasat Al-Risalah.
21. Al-Laknawi, M. (1987). *Al-Raf' wal-Takmil fi Al-Jarh wal-Ta'dil* (Ed. A. Abu Ghuddah, 3rd ed.). Maktab Al-Matbu'at Al-Islamiyyah.
22. Al-Mubarakfuri, M. (n.d.). *Tuhfat Al-Ahwadhi bi Sharh Jami' Al-Tirmidhi*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. (Original work published 1353 AH)
23. Al-Mizzi, Y. (1980). *Tahdhib Al-Kamal fi Asma' Al-Rijal* (Ed. B. Ma'ruf, 1st ed.). Mu'assasat Al-Risalah.
24. Ibn Abi Shaybah, A. (1988). *Musannaf Ibn Abi Shaybah* (Ed. K. Al-Hout, 1st ed.). Maktabat Al-Rushd.
25. Ibn 'Adi, A. (1997). *Al-Kamil fi Du'afa' Al-Rijal* (Eds. A. Abdul Mawjud et al., 1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
26. Al-Hakim Al-Naysaburi, M. (1990). *Al-Mustadrak 'ala Al-Sahihayn* (Ed. M. 'Ata, 1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
27. Al-Qari, A. (n.d.). *Mirqat Al-Mafatih Sharh Mishkat Al-Masabih*. Retrieved from www.almeshkat.net/books/index.php